فيها ببعض القرآن وهي ارض مصر والشام وارض الجزيرة من المشرق
لان الناس اتفقوا على ان ارض مصر حد ما بين المشرق والمغرب فما كان
من مصر الى جهة طلوع الشمس فهو مشرق فيثنا ول الحجاز والشام
واليمن والعراق وما بينهم ۰ والمصر في اللغة الحد ۰ ولما ذكرنا سميت
مصر بمصر ۰ واحتج المغاربة بوجوه الاول ان الله تعالى امر بذكر
بدا بذكر المغرب في قصة ذي القرنين فقال فاتبع سببا حتى اذا بلغ
مغرب الشمس والثاني قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة
من امتي ظاهرين واجيب بان الثابت وهم بالشام لان الشام
غربي المدينة واما لفظ الغرب فلا يثبت وان ثبت فهو محمول على
العرب الذي يستسقى بهم واكثرهم باليمن الثالث
ان الغرب اختص بظهور الاهلة التي هي مواقيت للناس والحج يريهما
ابصار الناس دون المشرق ۰ وعورض بطلوع الشمس من المشرق ۰ وبان
القمر يطلع اولا من المشرق محو ثم يظهر بالغرب ۰ وباب التوبة
سعته اربعون عاما ثم انه يغلق بالمغرب الرابع المهدي يظهر
بالمغرب ۰ واجيب بان المشهور ظهوره بمكة او اليمن او العراق ۰
قالت المغاربة نحن لا نظهر الدجال من عندنا ولا ياجوج ولا ما
جوج ولا سائر الفتن ولا اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى بلدنا فقال
الفتنة من ههنا قالت المشارقة هذا عدول عن تقرير المناقب
الى التعويض بالمثالب فان كان الامر كذلك فيكفيكم ان الشمس انية

النهار

النهار وانها تغرب من عندكم وتظلم الاقطار ويغلق باب التوبة من
جهتكم فلا تنفع التوبة والاستغفار واما تفضيل السما على
الارض فاختلفوا فيه ۰ قال الشيخ جلال الدين امام الفاضلية
والاكثرون على تفضيل الارض على السما ۰ ولان الانبيا خلقوا من
الارض وعبدوا الله فيها ودفنوا فيها وقد روى ابو هريرة
رضي الله عنه مرفوعا ان غلظ كل ارض سبعماية سنة وان غلظ كل
سما خمسماية سنة رواه احمد في المسند ۰ واما بقاع الارض
فاتفقوا على ان افضلها التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعد ذلك الافضل عند الشافعي رضي الله عنه حرم
مكة ثم المدينة ثم بيت المقدس وروى الترمذي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجد قبا تعدل عمرة
واما السما الاولى فقال بعضهم انها افضل مما سواها ۰
لقوله تعالى ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح ۰ وكذلك الارض
الاولى لانتفاعنا بها ودفن الانبيا بها وهي مهبط الوحي وغير
ذلك وفي كلام بعضهم ان الارض العليا افضل مما تحتها
لاستقرار ذرية ادم فيها وهو افضل الانبيا والمرسلين ۰
خاتمهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله صلى الله عليه
وسلم ادم فمن دونه تحت لوائي ۰ ومما علم من تخصيصه ومن ذلك
ارساله الى الملائكة السما لينبيهم بما علم من الاسما واشمال الملا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)